

## ما السر وراء اتجاه أبي حنيفة إلى الفقه؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم على أحد أساطير الفقه الإسلامي أحد الاعلام الكبار أو أحد رجال الاسلام المعدودين في التاريخ كله هذا الرجل كتب الله عز وجل لفقهه وعلمه الانتشار في ربوع العالم الاسلامي من شرقه الى غربه. وكتب له الانتشار في - 00:00:00

الزمان كذلك. يعني كان منتشر في القرن الثاني الهجري والتالت الهجري والرابع الهجري وما زال منتشرًا إلى زماننا الان رجل من الاعلام الكبار وهو أحد الأئمة الاربعة الذين يعني عم فقههم العالم الاسلامي باسره. الامام ابو حنيفة - 00:00:23 طبعا الاجوار اخوانه من العلماء الكبار الامام مالك والامام الشافعي والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم جميعا ورحمهم الله ورفع قدرهم. هؤلاء الأئمة آآهم اساطير الفقه الاسلامي. وطبعا في غيرهم كتير من علماء الفقه الاسلامي لكن - 00:00:44 كان هؤلاء الاربعة كتب الله عز وجل لفقههم القبول التام من ائمة الاسلامية حتى صاروا هم قادة ائمة الاسلامية في هذا المجال هو مجال الفقه الاسلامي ومجال من اهم مجالات الشريعة - 00:01:04

ابو حنيفة احنا بدأنا به لأن هو الاسبق زمنيا. هو في التاريخ اول الفقهاء الاربعة عشان كده احنا بدأنا به. آآ صعب جدا ان انا نذكر قصة ابي حنيفة في حلقة او حلقات. يعني ان شاء الله نعمل عدة حلقات على ابي حنيفة. لكن صعب اتنا نحصي - 00:01:18 اه قصته الذهبية لما جه اتكلم على ابي حنيفة في تاريخ الاسلام كتب عنه يعني عدد كبير جدا من الصفحات وذكر في حقي العديد من الكلمات وفي اخر الكلام كتب قال لا استطيع بحال في هذا الكتاب ان اوقي هزا - 00:01:38 الرجل حقه لا يتحمل هذا التاريخ الاسلام اللي هو كتابه طبعا ده يعني مجلدات هائلة قال لا يتحمل هذا الكتاب آآتاريخ ابي حنيفة. ما اقدرش ان انا اذكره. عشان كده افردت له جزئين. عمل يعني تفريعة كده من تاريخ الاسلام كتابين - 00:01:58 عن قصة ابي حنيفة وما جاء في حقه وما جاء على لسانه من فتاوى ومن احكام ومن قواعد الامام ابو يوسف ابو يوسف القاضي ده اجل تلامذة الامام ابي حنيفة. افضلهم قاطبة بيقول ايه؟ هو - 00:02:20 وطبعا كان ملاصق لابي حنيفة بشكل كبير جدا في حياته. كان يقول كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه العلمي والاسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه هادي شهادة من واحد معاصر ملازم لابي حنيفة رحمه الله. وقال عبدالله بن المبارك من كبار علماء المسلمين قال ما رأيت احدا - 00:02:40

اتقى لله من سفيان الثوري ولا رأيت احدا اعقل من ابي حنيفة. هو عبدالله بن المبارك ايضا معاصر لسفيان الثوري من كبار علماء الحديث. ومعاصر لابي حنيفة آآ من كبار رجال الفقه. فيبيقول - 00:03:05

رجل لله وسفيان الثوري ولا رأيت احدا اعقل من ابي حنيفة. هذا التقى سفيان الثوري اللي اتكلم عنه عبدالله ابن المبارك رحمه الله. هو نفسه قال ايه بقى؟ قال الامام سفيان الثوري ما نقلت عيناي مثل ابي - 00:03:25

حنيفا انا هو شف ده اتقى واحد في ائمة فيرأي عبدالله ابن المبارك في زمانه بيوصف ابو حنيفة بيقول ما ما نقلت عيني ما شفتش مثل ابي حنيفة. ابو حنيفة ولد في سنة تمانين من الهجرة في خلافة عبدالملك ابن مروان في الدولة الاموية. و - 00:03:45 يذكر حفيده حفيده اسمه اسماعيل ابن حماد آآ ابو حنيفة ما لوش الا ابن واحد فقط. اللي هو حماد. لا له ولاد ولا بنات تانيين. هو له آآ ولد واحد اللي هو حماد - 00:04:07 ابنه اللي هو اسماعيل حفيد ابي حنيفة يقول آآ انا اسماعيل ابن حماد ابن النعمان. النعمان اللي هو ابو حنيفة. ابن ثابت ابن النعمان

ابن المرزبان من ابناء فارس الاحرار. ولد جدي في سنة ثمانين. جدي اللي هو ابو حنيفة يعني سنة ثمانين. وذهب ثابت - 00:04:19  
سابت اللي هو ابو حنيفة اللي هو آآ ابو جدي يعني الى علي ابن ابي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه. وفي ذريته. يعني هو يقول ان ان ابو ابي حنيفة اللي هو ثابت ذهب الى علي ابن ابي طالب وهو صغير خده اللي هو بقى جد ابي حنيفة لعلي ابن -

00:04:39

ابن ابي طالب. فعلى ابن ابي طالب لما شاف الطفل الصغير اللي هو ابو حنيفة يعني دعا له بالبركة في وفي ذريته. فيقول اسماعيل ونحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب الله ذلك لعلي ابن ابي طالب فينا. فطلع منا ابو حنيفة نتيجة دعوة علي ابن ابي طالب وهذا ليس بعيد - 00:05:01

اللي انماج ابن ابي طالب رجل مبارك فدعوه يعني وصلت الى آآ هذه الذرية حتى خرج ابو حنيفة من هذه الذرية العلماء بيخلفوا شوية حوالين اصل ابي حنيفة هنا في كلام اسماعيل اللي هو حفيده يقول احنا من الفرس من من اهل فارس. فده من اقوى -

00:05:21

الادلة على ان اصول ابي حنيفة فارسية. بيقولوا كيبل من آآ من افغانستان وان هو ولد حرا هو وابوه. وان كان وقع الرق على جده. يعني ديت ايه ؟ ديت بعض التفسير - 00:05:41

بعض الناس تقول ان هو عربي من اليمن من قبيلة الاسد لكن هذا قول ضعيف. الاصل انه فارسي. وطبعا الاسلام سوى بين كل الاعراق. المهم التقوى ابو حنيفة هي آآ كنية - 00:06:00

متسمية على صفة يعني مسلا بنقول ان كلمة بعض العلماء قالوا ان كلمة حنيفة آآ حنيفة اللي هي من آآ ابو حنيفة بنسميه على الاتجاه او العبادة المائلة الى الحق. ملة ابيكم ابراهيم حنيفا. فالحنيف يعني هو - 00:06:15

مايل الى الحق فعشان كده سموه ابو حنيفة ان هو دائمًا يميل الى الحق. في آآ مناظراته وفي كتاباته وفي تعليمي للناس. وبعض الناس قالت ان حنيفة بلغة اهل العراق يعني دواة الحبر. وهو كان دائم الملازمة لدواة الحبر دائم - 00:06:35

تابعوا دائم التعليم. وبعض الناس قالت عشان عنده بنت اسمها حنيفة وده زي ما قلنا رأي مش سليم لان ما كانش له ولاد غير حماد. المهم ان هو ابو حنيفة اجتهد - 00:06:55

هذا اللقب هو اسم النعمان اصلا يعني. نشا فين ؟ نشا في الكوفة في العراق. والعراق في ذلك الوقت اللي عاش فيه ابو حنيفة اواخر القرن الاول الهجري اوائل القرن الثاني الهجري يعني كانت بلد تمواج بالفتنة وتمواج بالفرق وتمواج بالاراء المختلفة وتمواج بالاعتراضات - 00:07:05

على الدولة سواء كانت الدولة الاموية ولا الدولة العباسية بعد كده يعني فيها مشاكل كثيرة جدا جدا فيها اتجاهات فكرية كتير جدا فيها شيعة. عدد كبير جدا لدرجة انهم كانوا بيقولوا ان قليل جدا من اهل الكوفة اللي بيترحم على عثمان. ابن عفان رضي الله عنه - 00:07:25

واحنا لسه في الزمن الاول احنا في اخر القرن الاول الهجري اوائل القرن الثاني الهجري. كان فيها اه معتزلة كتير كان فيها الفرق العقائدية منحرفة زي الجهمية والقدرية وما الى ذلك فيها الناس اللي بيقولوا بخلق القرآن فيها الدهرية اللي بيقولوا ان يعني ما فيش الاه اصلا - 00:07:45

كل ده ايه ؟ كل ده ساهم في تكوين ابي حنيفة. ان كان عنده مناظرات كثيرة جدا بيعملها مع كل هزه الفرق. هو مش وده برضو بيخلينا فكرة عن طريقة في التعامل وطريقته في كتابة الفقه لان ده ا تكون نتيجة ان هو دائمًا بيواجه بناس - 00:08:05

تلقي الشبهات على الدين فيبضطر يرد على هزه الشبهات بطرق عقلية لان الثاني اللي قدامه غير مؤمن بما انت تؤمن به من القرآن والسنة فيجا به الكلام بالعقل وبالتحليل وبالاستنباطات والادلة اللي ممكن تحتاج من يعني يحاربه من هؤلاء اصحاب - 00:08:25

واقفة برضو آآ نقطة مهمة في حياة ابي حنيفة ان هو كان ابوه تاجر وهو استلم التجارة بتاعة ابيه وكل فيها يقولون انا خزا زا يعني ببيع الخز والخز هو خليط من الحرير والصوف. عشان برضو المصطلح - 00:08:45

ده يهمنا جدا نعرفه تاريخيا لأن وقت ابي حنيفة ما كان بيتجار في هذا الخز كان هذا الخز هو هذا الخليط. بعد كده لاحقا بعد بعده يعني قرون صار الخز ده الحرير بس الحرير خالص وبالتالي انت ممكن تستغرب ان حد بيلبس من رجال هذا الخز - 00:09:06 وابن الاسير يعرف هزا الموضوع بيقول للخز في زمانه كان الخليط ما بين الصوف والحرير وهو جائز. جائز ان انت ولبسه الصحابة ولبسه التابعون كما يقول ابن الاثير. وبالتالي كان يعني ابي حنيفة بيتجار في هزا الموضوع للرجال وللنساء على حد سواء -

00:09:26

لاحقا خلوا الخز ده هو الحرير بس. وبالتالي صار لبسه على الرجال محرم. كان خزاذا. كان بيتجار كثير جدا. استلم تجارة ابيه وبدأ هو كمان يشتغل في التجارة وعاش فترة من حياته الاولى بيتجار. هو حفظ القرآن الكريم وهو صغير جدا. حافظ القرآن الكريم وهو عنده سبع تمن سنين - 00:09:46

وده علم الكلام علم الكلام اللي هي علم المحاجة آآ للعقيدة الاسلامية مع اهل الاهواء. فيتكلم مع القدريه يتكلم مع الدهريه يتكلم مع الجهمية مع الشيعة مع كذا كذا آآ في حجج العقلية للثبات ان الله عز وجل خلق السماوات والارض. وان الله عز وجل يبعث الناس وان بدون - 00:10:06

قال الله قال الرسول لأن هو الثاني مش مؤمن اصلا بهذا القرآن او هذه السنة. فده ده علم الكلام. علم وفيه بقى يعني حاجات كتيرة جدا من مستقام من طرق الفلسفية وطرق اهل اليونان وطرق اهل الهند في المحوارة في المحوارة وفي المناورة. وما الى ذلك. فعاش فترة - 00:10:32

من حياته في هزا الاتجاه ان هو يدافع عن الدين لكن مش من منطلق فقهى او شرعى وما عندوش خلفية كبيرة عن السنة النبوية ما عندوش خلفية كبيرة عن القواعد - 00:10:52

شرعية عن كلام الصحابة الكرام كلام التابعين هو مركز في هزا الاتجاه وترك هزه المجالات الاخرى. وفي نفس الوقت تاجر شاجر شغال في التجارة الكلام ده قعد فترة من من عمره يعني قعد مسلا بتاع ستاشر سبعتاشر تمنتasher سنة شاب كبر وهو لسه ما اتجهش ابدا للفقه في هزه المرحلة - 00:11:02

الله. في يوم من الايام وهو ماشي في الشارع في الكوفة عدى على الشعبية. الشعبية ده من كبار التابعين راجل يعني من علماء المسلمين ندين ندين رجال يعني عالمة كبير جدا وعنه فقه عالي جدا بالرجال ويقدر يعني يقيم الشخص اللي قدامه شكل عزيز -

00:11:23

جدا. فمرة ابو حنيفة ماشي قدام الشعبية فدعاني بيقول ابو حنيفة بيحكي بيقول فدعاني قال لي تعالى قال الى من تختلف انت بتروح كل شوية شايفك معدى قدامي انت بتروح لمين وطبعا سامع عنه لأن هو ابو حنيفة امره اشتهر في الكوفة حتى كان مش بس في الكوفة في العراق كلها لأنه كان بيسافر - 00:11:43

حتى البصرة البصرة كانت اصعب من العراق. البصرة اهل الاهواء فيها كانوا اكتر. من اهل العراق. لا من اهل الكوفة. الكوفة اقول فيها فقهاء كثير جدا. البصرة كان فيها - 00:12:04

فقهاء برضو لكن اهل الاهواء فيها اكتر. فكان آآ عشان هو متخصص ابو حنيفة في هزا الموضوع كان بيسافر كثير للبصرة. يقول دخلت البصرة تمانية وعشرين مرة عشان اناظر الناس يخش هناك يعمل مناظرات مع مع الناس الكفرة اللي عايشين في الامة الاسلامية او اللي خوارج او او شيعة او كده - 00:12:14

يقدر يعمل معهم منازرات ويرجع تاني ايه يرجع تاني للكوفة. فهو امر معروف. فالشعبي شافه معدى قدامه فقال له آآ الى من تختلف؟ قال اختلف الى السوق. انا باروح كل شوية باعدي قدامك انا رايح السوق. بس انت بتاجر في في الخزة في الحديد -

00:12:34

الحرير المخلوط بالصوص زي ما قلنا. قال لم اعني الاختلاف الى السوق. عانيت الاختلاف الى العلماء. انت بتروح بتقعد مع مين من العلماء؟ قال انا قليل الاختلاف اليه. ما بروحش لحد من العلماء معتمد على ايه؟ على دماغي فقط. فقال لي لا تفعل. لا تفعل. دي مش

حياة سليمة لا تفعل. وعليك بالنظر - 00:12:52

في العلم ومجالسة العلماء فاني اري فيك يقظة وحركة. انا شايف ان انت ما شاء الله نشيط ومحرك ومتقد الذهن وعندي فترة طيبة استغل هذا في العلم بدل ما تستغل في الجدل ومحاولة الناس محتاجة ان هي - 00:13:12

تعرف دينها عن طريق هذه العقليات المستنيرة والذكية والمتقدة. قال ابو حنيفة في قلبي من قوله. اتأسرت بالكلمات بتاعتته. طبعا ده بيبنها برضو عن معدن ابي حنيفة. آآ رحمة الله هو شخصية آآ - 00:13:32

اه عظيمة ومتأثر ما خدش كلامه يعني ان انت يعني سبني انا يعني متخصص في المجال اللي انا فيه ده ومبسوط لا. الكلمات اسرت فيه قال افتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم ففعني الله بقوله. فاللي طبعا للشعبي منة كبيرة على ابي حنيفة - 00:13:52

ومنة كبيرة على المسلمين في العالم كله نتيجة ان هو اثر في هذا الرجل وخلال يتجه الى هذا الاتجاه وصارت هناك مدرسة هائلة اسمها مدرسة الاحلام من هذا الموقف اللي عمله الشعبي رحمة الله. طيب بعد ما اروح العين اروح فين؟ في العلم هم ما قالوش الشعبية. قال له انت ايه؟ اتجه الى العلم. اروح لفين - 00:14:12

في العلم العلمي كتير العلم الشرعي كتير اروح اتعلم حديث عند اهل الحديث حديث نبوى وابقى من رواة الاحاديث اروح اتعلم فقه وابقى فقيه اروح اتعلم عقيدة ابقي من علماء العقيدة في تخصصات كثيرة - 00:14:32

في العلوم الشرعية. فهو لسه في هذه المرحلة الاختيارية قاعد مرة مع الناس في المسجد ويبيتكلم معهم في امور برضه علم كلام نفس العلم اللي هو كان بيتكلم فيه بناء المحاشاة وده اللي يتقننه دلوقتي بس هو لسه صارت بقى كلمات شعبية النغوة نفسه يدور على مجال اروح فيه اقعد مع - 00:14:47

ميين من العلماء عشان اخد منه وهو قاعد ما يتكلم معهم كده واحدة ست شافته ما شاء الله يعني آآ يعني يجب الناس في الكلام هو اللي عمال يوجه وهو اللي عمال يقول وهو الناس كلها بتشاور له فراحت له. قالت له سأله سؤال فقهى بتقول له ايه؟ بتقول له رجل له - 00:15:07

امرأة ارادت ان يطلقها للسنة كيف يطلقها؟ يعني واحد عايز يطلق مراته او عنده ام عايز يطلقها طب القمع هو عايز يطلقها على السنة في حاجة اسمها طلاق على السنة وفيه طلاق بدعي. طلاق بدعي بيقع لكن هو عمل بدعة وخالف السنة النبوية. فهي عايزه تعرف - 00:15:27

ازاي يطلق طلاق على السنة؟ سؤال سهل. سؤال بسيط جدا لاي فقيه هيجاوب اي رحت اي دار في وقته هيجاوبك السؤال. ما عرفش يا ابو حنيفة يرد ده عليها الرد مولانا ما يعرفش. فهو طبعا ما شاء الله برضو كان امين. كان اللي ما يعرفش ما يفتيش. يعني ما يقولش. لازم هو يكون عارف الاجابة. فلم ادرى - 00:15:47

ما اقول فامرتها ان تسأل حمادا. تروح لحماد. حماد بن ابي سليمان ده كان فقيه اهل الكوفة. وده وقاعد في نفس المسجد اللي قاعد فيه آآ آآ ابو حنيفة اللي انت شايفينه في الصورة ده مسجد الكوفة اللي كان بيدرس فيه ابو حنيفة - 00:16:07

فاه قال لها روحى لحماد النبي سليمان انا ما اعرفش اجاية هذا السؤال فراحت ولما يقول لك حماد الاجابة تعالى قولي لي عايز يعرف اجاية السؤال بناء فراحت لحماد وسألته ورجعت قالت له آآ قال لي يطلقها وهي طاهر من الحي - 00:16:26

والجماع تطليقة. ثم يتركها حتى تحيض حيضتين. فإذا اغتسلت فقد حلت للزواج قال لها بعد ما قال لها قالت له الاجابة ديت عرف ان هو عمره ما كان هيوصل للاجابة ديت بهذه الطلاقة وهذه السلامة وهذا الاسلوب وفي نفس الوقت - 00:16:46

الست عايزه تعرف معلومة تعيش فيها حياتها يعني معلومة دينية مفيدة للناس في حياتهم غير المحاورات والجدل اللي هو كان عايش في في اول ما قالت له الكلمتين دولت عرف حجمه في الشريعة الاسلامية فقال لا حاجة لي في الكلام. انا العلم اللي كنت شغال فيه ده خلاص انا هسيبه - 00:17:07

واخذت نعلي في ساعتها وجلست الى حماد رحت اتعلم على ايدين حماد قعد تحت رجليه بالمشوار ده قد ايه؟ تمنتاشر سنة. الموقف

00:17:27 ده خلاه يروح يقعد تحت رجل حماد ابن -

ابي سليمان تمنتasher سنة علشان ياخذ علم حماد ابن ابي سليمان موقف من المواقف الرائعة جدا بتقول لنا ما فيش حاجة عشوائية. هو رجل اولا سليم النية. نفسه فعلا يتحقق الصواب. يحقق - 00:17:42

اح وهو كان متخييل ان الافضل يكون في هزا الاتجاه لكن ما عندوش مانع انه يغير لاتجاهه لاتجاهه تاني خالص اذا رأى الاصلوب فيه ما عندوش مانع يتواضع جدا جدا لله عز وجل حتى يجلس بين يعني او تحت اقدام العلماء بهذه السورة مع ان هو اصلا في مجال معين له فيه - 00:18:00

دعوا له فيه قيمة وله ويشار اليه لكن هو كان متجرد لله عز وجل مخلص فراح تحت رجلين حماد بن ابي سليمان. مبين الحماد ابن ابي سليمان اللي قعد تحت رجليه ابو حنيفة ابو حنيفة تمنتasher سنة يتعلم وازاي منهجه آآ اي حنيفة في التعلم وطلب العلم - 00:18:20 ده ان شاء الله نعرفه في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:40